كلية التربية

قسم علم النفس

نمذجة لبعض المتغيرات النفسية وعلاقتها بحالة التدفق لدى عينة من طلاب كلية التربية بالسادات

بحث مقدم من الباحثة

علياء رجب محمد السيد

مدرس مساعد بقسم علم النفس

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص صحة نفسية)

إشـراف

أ.د / فاروق السيد عثمان

أستاذ علم النفس التربوي

بكلية التربية – جامعة مدينة السادات

أ . م . د /أحمد ثابت فضل

أستاذ مساعد علم النفس التربوي

بكلية التربية – جامعة مدينة السادات

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م

مقدمة

تمثل النمذجة منهجية بحثية تستخدم لتقدير وتحليل النماذج النظرية التي تحدد العلاقات بين المتغيرات، وتستخدم النمذجة أنماط مختلفة من النماذج لرسم وتصور العلاقات بهدف إجراء الإختبار الكمي للنموذج النظري الذي يفترضه الباحث، وتسعى النمذجة إلي تحقيق مدي مطابقة النموذج النظري للبيانات الميدانية، فإذا لم تدعم البيانات الميدانية النموذج المقترح فإنه يتم تعديل النموذج الأصلي واختباره، أما إذا دعمت البيانات النموذج المقترح فمن الممكن بعد ذلك إفتراض نماذج نظرية أكثر تعقيداً، وتقوم منهجية النمذجة على افتراضين رئيسين هما:

- أن العلاقات السببية بين المتغيرات يمكن تمثيلها من خلال سلسلة من المعادلات البنائية.
- أن هذه العلاقات البنائية يمكن نمذجتها بالرسم التصويري حتى يسهل الفهم الواضح لنظرية البحث.

وبمجرد تعيين النموذج يتم اختبار مدي صحته ارتكازاً علي بيانات العينة الأساسية التي تتضمن كل المتغيرات المشاهدة أي المتغيرات المقاسة في النموذج، والمهمة الأساسية في اختبار النموذج هي تحديد حسن المطابقة بين النموذج المفترض والبيانات المستمدة من العينة الأساسية، وإختبار مدي التطابق بين النموذج المفترض وبيانات العينة.

ويتناول البحث بعض المفاهيم الإيجابية، حيث تتضح وضعية حالة التدفق في علم النفس الإيجابي كخبرة ذاتية تمثل ظاهرة إيجابية تتحقق عندما يذوب الفرد في المهام والأعمال مقترنة بحالة من النشوة والابتهاج يعاين من خلالها بهجة الحياة وبالتالي يكشف معنى الحياة وتصبح حياته هادفة وجديرة بأن تعاش ، وتمثل حالة التدفق العامل الحاسم في تكوين المعنى والهدف من الحياة وإضفاء المغزى والقيمة عليها وبالتالي دفع من يتعايش معها إلى الإبداع بل إلى أعلى تجليات الإبداع الإنساني، والتدفق هو الحالة التي يخبرها الأفراد عندما يندمجون في شيء لدرجة أنهم ينسون الوقت وينسون كل شيء فيما عدا المهمة التي يقومون بها، بحيث يكون انتباه الفرد في العمل الذي يقوم به، ويقوم الفرد بهذا العمل بكل ما يملكه من قدرات، ويمكن أن يحدث ذلك للأفراد في الأنشطة اليومية، كما أضاف كشكز ينتهيمالي بعد هام للتعريف السابق وهو التوازن بين التحديات والمهارات في أداء المهام المختلفة

(Csikszentmihaly, Mihaly, 2009: 394), (Jackson, Susan; Thomas, Patrick; Marsh, Herbert & Smethurst, Christopher, 2001: 130).

فالتدفق يحمل في طياته فكرة السعي الدؤوب نحو الإجادة، والمقدرة على التركيز لساعات طويلة دون أن يتطرق إليه الملل، والإغراق في التفكير إلى حد فقد الشعور بالزمن،

والشعور الداخلي بجدوى الجهد المضني الذي يتضمنه العمل، ويتطلب حدوث ذلك الشعور بدنو الهدف ووضوحه، ثم التغذية المرتدة الفورية، والمقدرة على تجزئة العمل بحيث يصبح في إمكانية الفرد تحقيقه في الوقت المحدد له (سنايدر ، لوب ، بشاي ، جيمي ، ٢٠٠٥ :٢٤١).

والدخول في حالة التدفق يعتمد على تحقيق التوازن بين طاقات العمل الملحوظ وفرص العمل، وهذا التوازن يمثل توازناً ديناميكياً، لأنه قد يصبح هشاً إذا فاقت التحديات المهارات، وهنا يشعر الفرد بالقلق، أو قد تفوق المهارات التحديات فيسترخي الفرد ويشعر بالملل، وهنا يضغط القلق أو الملل على الفرد لتعديل مستوى المهارة أو التحدي أو كلاهما من أجل الهروب من حالة النفور وإعادة الدخول إلى التدفق (أنتونيلا دولفافي، ٢٠١١: ٥١).

ولا يتم دراسة التدفق من الناحية الأكاديمية فقط، ولكن في السنوات الأخيرة أصبحت نظرية التدفق تطبق في العديد من الممارسات وذلك لتحقيق جودة حياة الفرد، وكذلك لأن تلك النظرية تحدد طريق الفرد ووجهته (Csikszentmihaly, Mihaly, 1990:5).

حيث أشارت العديد من الدراسات أن نظرية حالة التدفق يمكن أن تطبق على الأداء في الموسيقى، والرياضة، وبرامج الكمبيوتر، وفي مجال التعليم فهي تطبق في الأنشطة كالقراءة، واستخدام الكمبيوتر، وقد اقترح جراب وستولد (١٩٩٧) أنها تطبق أيضاً في مجال تعلم اللغة في الفصل الدراسي وقد أكد أبوت (٢٠٠٠) أنها تساعد المتعلمين على إتقان اللغة

(Guan, Xiaowei , 2013: 787) .

كما تناول هذا البحث مفهوم الصلابة النفسية الذي ظهر على يد كوبازا في أواخر السبعينات، حيث إن الصلابة النفسية هي القوة التي يعول عليها في مساعدة الفرد على الإستمرار الطبيعي في الحياة، بل والتمتع بمواجهة تحدياتها، وضغوطها، وذلك نظراً لما تنطوي عليه الصلابة النفسية من مكونات وخصائص نفسية ومعرفية مثل الإلتزام، والتحكم، والتحدي، فبالإلتزام ترسم الأهداف وتتحقق، وبالتحكم لا نقع ضحية للأحداث الخارجية، وبالتحدي نتغلب على التعاسة وننمي السعادة والراحة ونجني الطمأنينة في نفوسنا ونفوس الأخرين (أحمد سعد، ٢٠١٢: ٤٠).

وقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة زينب محمد (٢٠١٣)، ودراسة أمل السعدي (٢٠١٥) إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بالصلابة النفسية، يستطيعون مواجهة التحديات، والسير وفق الخطط المحددة لإنجاز الأعمال، وقد دلت العديد من الدراسات على تمتع طلاب الجامعة بمستويات مناسبة من الصلابة النفسية.

كما أن دافعية الإنجاز هي أحد متغيرات الدراسة الحالية لما لها من أهمية ليس فقط في المجال النفسي، ولكن أيضاً في العديد من المجالات كالمجال الإقتصادي، والإداري، والتربوي، والأكاديمي، حيث إن الدافع للإنجاز عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، وفي ادراكه للمواقف، كما يعتبر الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته من خلال ما ينجزه من أعمال، وفيما يحققه من أهداف، وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل، ومستويات أعظم لوجوده الإنساني (عبداللطيف خليفة، ٢٠٠٠: ١٦).

كذلك يتناول البحث التفكير الإبداعي لدى طلاب كلية التربية، لعدة أسباب، لأن طالب كلية التربية هو معلم المستقبل وبالتالي يجب أن يكون لدى هذا المعلم مهارات التفكير الإبداعي التي تساعد التلاميذ فيما بعد على الإستمرار والتجديد وعدم الملل من العملية التعليمية، هذا فضلا عن أن التفكير الإبداعي لدى فئة البحث يساعدهم هم أنفسهم على أن يكونوا معلمين متميزين مجددين غير تقليدين بل يستطيعوا أن يغيروا في المنظومة التعليمية وطرائقها وأساليبها الثابتة غير المتغيرة، بل وأيضا مواكبة العصر الذي يعيشون فيه فهو يتسم بالتكنولوجيا والتجديد.

فالفرد المبدع يتميز بحاجة عالية للإنجاز مرتبطة بنوع من المثابرة العقلية ويبحث دائماً عن التحديات ويميل للأشياء المعقدة ، كما أن له سمات تميزه كالدفعية للإنجاز، والطموح الأكاديمي، ومرونة التفكير والثقة بالنفس، وسرعة البديهة وتعدد الأفكار في الإجابات وتنوعها (نبيل نمر، ٢٠٠٣ :٣١-٣٣).

ومن خلال الإطلاع على الأدب السيكولوجي فإن كل هذه الصفات تجعل الأفراد يتمتعون بحالة من التدفق أثناء قيامهم بالأعمال والمهام المختلفة.

وحيث إن طلاب الجامعة أحد أهم فئات المجتمع، نظراً لدورهم في بناء الغد ودفع عجلة التنمية، وتحقيق البناء المجتمعي السليم، فتمتع هؤلاء الأفراد بمستويات مرتفعة من الدافع للإنجاز، وكذلك الصلابة النفسية يساعدهم على إنجاز الأعمال والمهام المنوطة بهم والنجاح في حياتهم الأكاديمية وكذلك حياتهم الشخصية ليس فقط في مرحلة الدراسة ولكن أيضاً بعد تخرجهم من الجامعة واندماجهم في الحياة، كذلك إمتلاكهم لقدرات إبداعية تمكنهم من إنجاز أعمالهم بطرق جديدة ومبتكرة تبعدهم عن حالة الملل والسأم، مما قد يؤدي إلى تعلم الاندماج أثناء القيام بالعمل مما يؤدي إلى إنجازه بنجاح مع شعور بالسعادة والنشوة (حالة التدفق).

ومن خلال إطلاع الباحثة على البحوث والدراسات السابقة لم تجد الباحثة _ في حدود علمها_ دراسات جمعت بين حالة التدفق، والصلابة النفسية، دافعية الإنجاز، والتفكير الابداعي في ضوء نموذج سببي.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة هذا البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما مدى مطابقة النموذج البنائي لحالة التدفق في علاقته بكل من (الصلابة النفسية، دافعية الإنجاز، التفكير الإبداعي) مع بيانات عينة الدراسة ؟ وما هو أفضل نموذج يمكن استخراجه ؟ وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

أ) ما مدى الإسهام النسبي لمتغير الصلابة النفسية بأبعاده في حالة التدفق ؟

ب) ما مدى الإسهام النسبي لمتغير دافعية الإنجاز بأبعاده في حالة التدفق؟

ج) ما مدى الإسهام النسبي لحالة التدفق في التفكير الإبداعي؟

د) ما مدى الإسهام النسبي لمتغيري (الصلابة النفسية، ودافعية الإنجاز) في التفكير الإبداعي؟

٢- هل يختلف حدوث حالة التدفق بإختلاف النوع؟

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

١. تقديم نموذج يتناول مفهوم حالة التدفق، والصلابة النفسية، ودافعية الإنجاز، والتفكير الإبداعي لدى عينة من طلاب كلية التربية بالسادات.
٢. اختبار النموذج السببي المقترح بإستخدام البيانات الميدانية التي سيتم جمعها.
٣. اختبار دلالة الفروق بين الذكور والإناث من طلاب كلية التربية في حالة التدفق.

أهمية البحث

الأهمية النظرية

١- تكمن أهمية البحث في أهمية الموضوع الذي يتصدى لدراسته، حيث إنه يسعى لدراسة حالة التدفق كأحد مصطلحات علم النفس الإيجابي وذلك من خلال بناء نموذج يوضح العلاقة بين المتغيرات النفسية (حالة التدفق، الصلابة النفسية،، دافعية الإنجاز، التفكير الإبداعي)

٢- تكمن أهمية البحث في تقديم مصطلح حالة التدفق في التراث السيكولوجي.

الأهمية التطبيقية

١- التوصل إلى نموذج بنائي يوضح العلاقات بين (حالة التدفق، الصلابة النفسية، دافعية الإنجاز، التفكير الإبداعي) لدى طلاب كلية التربية بالسادات، مما قد يثري الأدب السيكولوجي في تنظير متكامل لهذه المتغيرات.

٢- في ضوء النتائج التي تسفر عنها الدراسة يمكن الاستفادة منها في تصميم برامج إرشادية لتنمية متغيرات الدراسة لدى فئات متعددة من المجتمع.

٣- الاهتمام بتطبيق مقاييس الدراسة المتمثلة في مقياس حالة التدفق ومقياس التفكير الإبداعي، ومقياس دافعية الإنجاز، ومقياس الصلابة النفسية.

مصطلحات البحث

حالة التدفق Flow State: " تشير إلى وصول الفرد إلى أقصي درجة من الأداء الإيجابي المليء بالطاقة والتي تقي الفرد الإحساس بالملل والإستمرار في العمل والإستغراق فيه"(عبدالهادي السيد، فاروق عثمان، ٢٠١٧: ٤).

الصلابة النفسية Psychological Hardiness: هي إحدى سمات الشخصية الإيجابية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط وكذلك استعادة بناءه النفسي والجسمي بعد تعرضه للضغوط مواصلة لأداء مهامه وإنجازها، ولها خمسة أبعاد هي (الإلتزام، التحكم، التحدي، الصبر والإيمان بالقضاء والقدر، والمرونة) ". (إعداد الباحثة)

دافعية الإنجاز Achievement Motivation: هي حالة داخلية توجه نشاط الفرد إلى القيام بالمهام وانجازها على أكمل وجه للوصول إلى القمة والإمتياز، من خلال مثابرة الفرد وحرصه على المنافسة مع الأخرين منطلقاً من شعوره بالمسئولية ومتوجهاً نحوالمستقبل. (إعداد الباحثة)

التفكير الإبداعي Creative Thinking: "هو عملية تتضمن إدراك الصعوبات والمشكلات، والفجوات في المعلومات، والعناصر المفقودة، أو الأشياء المثيرة للاهتمام، وعمل التخمينات وصياغة فروض، واختبار وتقويم هذه التخمينات والفروض، وإعلان النتائج" . (Torrance, 1989:52)

الإطار النظري

أولاً: حالة التدفق :

ظهر مفهوم التدفق في أواخر الستينات كنتيجة لسلسة من الدراسات التي كانت تسمى في البداية بالأنشطة الذاتية على يد العالم الأمريكي المشهور كسكزينتمهالي في كتابه

Beyond Boredom and Anxiety Experiencing Flow in Work and Play

ويعرف ميهالي حالة التدفق بأنها: حالة من الوعي الكبير التي يحدث فيها اندماج كبير بين الوعي و الفعل عند الفرد، وكذلك اندماج الحالة العقلية والجسدية معاً، ويصل فيها الفرد

لذروة الأداء من خلال الإنتباه والإستغراق التام في العمل المحدد الواضح أمام الفرد (Ciskzentmihaly, Mihaly, 1990: 39).

حيث يصف كسكزينتمهالي التدفق بأنه خبرة الدافعية الداخلية، فالأفراد الذين يندمجون في الأنشطة لأنهم يستمتعون بها فإنهم يجدونها مشوقة ومصدر تحدي لهم ويجب أن يكون لديهم مهارات مناسبة وضرورية لإتمام هذه الأنشطة، وتحدث حالة التدفق عندما يكون هناك توازن بين تلك التحديات التي تواجه الفرد ومهاراته (Hong, Jon-Chao; Chiu Pei-Yu; Shih, Hsiao-Feng & Lin, Pei-Shin, 2012: 70).

وحاول كسكزينتيهيمالي وضع تأصيل نظري للتدفق من خلال الإجابة على سؤال هام ، هو لماذا يقوم الأفراد في كثير من الأوقات بالأعمال الصعبة والخطيرة من تلقاء أنفسهم دون أن يتلقوا تعزيزاً أو مكافأةً خارجية؟ وكان جواب العديد من الأفراد كمتسلقي الجبال، واللاعبين والرياضيين والفنانين أن هناك نشوة واستمتاع في هذه الأعمال عند القيام بها تجعلهم يشعرون بالسعادة للقيام بها وهذا يمكن أن نسميه أخيراً بخبرة التدفق (Csikszentmihalyi, Mihaly, 2009: 396).

وقد حدد csikszentmihalyi, Mihaly (١٩٧٥: ٣٨-٤٢) تسعة أبعاد للتدفق وهي:

أن تكون الأهداف واضحة، تغذية راجعة عن أداء الفرد، توازن بين مهارات الفرد والتحديات، اندماج الفعل في الوعي، التركيز الشديد، الشعور بالضبط والسيطرة، فقدان بالوعي بالذات،عدم الشعور بالوقت، وتجربة الخبرة الذاتية.

ويتضح من الأبعاد السابقة أن الفرد أثناء حالة التدفق يكون كل تركيزه وانتباهه للمهمة التي يقوم بها، فهو فاقداً لوعيه بذاته واحتياجاته ، وكذلك فاقداً للشعور بالوقت في مروره، وهدفه الأساسي هو الوصول إلى الهدف وإنجازه بغض النظر عن انتظار إثابة خارجية" الإستمتاع الذاتي"، كذلك في هذه الحالة يقل شعور الفرد بالقلق أو تشتت الإنتباه فهو قادر على السيطرة والقيام بعملية الضبط الذاتي، ولن يحدث هذا إلا بوجود ثلاثة أشياء هامة وهي أن تكون الأهداف التي يسعى إليها واضحة وجلية حتى يتعايش مع المهمة لإنجازها، كذلك يتطلب التدفق أن يكون لدى الفرد توازن بين مهاراته والتحديات التي يتعرض لها ليكون قادراً على مواجهة تلك التحديات، وأخيراً يجب أن يتلقى الفرد تغذية راجعة مفهومة تؤكد له أنه يسير في المهمة لتحقيق الأهداف وليس بعيداً عنها. (csikszentmihalyi, Mihaly, 2009:396- 397).

وبهذا فإن مفهوم التدفق يعد من المفاهيم السيكولوجية ذات المضامين الإيجابية ونستطيع أن نتلمس هذه المضامين في التمييز بين التدفق النفسي وحالة التدفق وخبرة التدفق وذلك على النحو التالي:

١- التدفق النفسي Psychological Flow

ويشير إلى الإستغراق في عمل ما والإندماج فيه، تدعمه العواطف الإيجابية المليئة بالطاقة والحيوية والتي تعمل على صرف الإنتباه تجاه هذا العمل، مع غياب الزمن وزيادة النشوة والإبتهاج.

٢- حالة التدفقState Flow

وتشير إلى وصول الفرد إلى أقصي درجة من الأداء الإيجابي الملئ بالطاقة والتي تقي الفرد الإحساس بالملل والإستمرار في العمل والإستغراق فيه.

٣- خبرة التدفق Flow Experience

وتشير إلى المصاحبات النفسية التي تشمل بالنشوة والإبتهاج والإحساس بالجدارة والقيمة الشخصية التي تنتاب الفرد أثناء وصوله حالة التدفق حتى يصل إلى ما يطلق عليه الخبرة المثالية Optiomal Experience (عبدالهادي السيد، فاروق عثمان، ٢٠١٧: ٤).

ومن خلال ما سبق يتضح أن:.

- حالة التدفق هي أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي حيث يشير هذا المصطلح إلى الشعور بالمتعة و السعادة وبالتالي فهو يهتم بالجوانب الإيجابية لدى الفرد.
- حالة التدفق تعني وصول الفرد لذروة الأداء مهما كان العمل صعباً.
- التدفق حالة من حالات التركيز و الإنتباه الشديد و الإنغماس في أداء الأعمال.
- حالة التدفق تشير إلى تلك الطاقة الداخلية عند الفرد وهي الدافعية الداخلية التي يعمل الفرد وفقاً لها دون النظر إلى النتائج أو العوائد أو الحوافز التي يحصل عليها جراء اتمام هذا العمل.
- حالة التدفق تشترط وجود مهارات لدى الفرد تقابل التحديات الصعبة التي تواجهة فهو يشترط التساوى بين كلاً من المهارات والتحديات.
- التدفق يعني الشعور بالاستمتاع الذاتي والسعادة لمجرد القيام بالعمل أوالنشاط.
- أثناء حالة التدفق ينسى الفرد الوقت فهو يمر على الفرد بدون الشعور به أثناء القيام بالعمل.
- أثناء حالة التدفق يبعد الفرد عن الشعور بالملل لقلة العمل أو القلق لكثافة الأعمال عليه.
- التدفق يرتبط بجودة أداء الفرد.

- حالة التدفق هي حالة الإنتباه والتركيز والإندماج العقلي والشعوري تحدث للفرد أثناء قيامه بالمهام، تؤدي إلى إنجاز المهام بأقصى درجات الأداء وبأقل جهد شريطة أن تكون الأهداف واضحة أمام الفرد وأن تكون قدراته ومهاراته مناسبة لما يواجهه من تحديات.

ثانياً: الصلابة النفسية: Psychological Hardiness

عادة ما يواجه الفرد في حياته العديد من ضغوطات الحياة، وعليه أن يتصدى لمثل هذه الضغوطات والإحباطات لكي يستطيع تحقيق ذاته والوصول إلى الأهداف المنشودة في حياته، وكذلك ليجعل لحياته معنى، ويستطيع مسايرة مجتمعه الذي يعيش فيه.

ولكي يكون لدى الفرد القدرة على مواجهة تلك الضغوطات يجب أن يمتلك ما يسمى بالصلابة النفسيةPsychological Hardiness ، حيث يشير مفهوم الصلابة النفسية إلى مجموعة من الصفات الإيجابية بشخصية الفرد والتي تجعله قادراً على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والتفسير الإيجابي لهذه الأحداث الضاغطة، مما يدل على نضجه الإنفعالي وزيادة خبراته في مواجهة المشكلات الضاغطة (رحاب عارف ،٢٠١٣: ٧٢).

وتعتبر كوبازا من الأوائل الذين توصلوا إلى هذا المفهوم، واقترحت Kobasa (1979) أن الصلابة تتوسط العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والمرض.

وعرف كلاً من Kobassa, S. & Pucctti M. (١٩٨٣: ٨٤٠) الصلابة النفسية بأنها مصدر لمقاومة الآثار السلبية للأحداث الضاغطة على الصحة وهي مستمدة من النظرية الوجودية للشخصية، وتسهم في تسهيل الإدراك والتقييم والمواجهة، التي تؤدي إلى الحل الناجح للموقف الناتج عن الظروف الضاغطة، وبالتالي فالصلابة تمنع عجز الفرد المرتبط بالمطالب المستمرة، وتسهم في مساعدة الأفراد على إعادة التوافق.

أبعاد الصلابة النفسية:

قد توصلت كوبازا من خلال الدراسات العديدة التي قامت بها إلى ثلاثة أبعاد للصلابة النفسية هي:

١- التحكم: control

التحكم هو شعور الفرد بأنه هو المؤثر في أحداث الحياة، وهذا يعني إدراك الذات على أنها ذو تأثير واضح من خلال ممارسة الخيال، والمعرفة، والمهارة، والإختيار، والتحكم يعزز إدراك مقاومة الضغوط (Kobasa, Suzan; Maddi, Salvatore & Kahan, 1982:169).

٢- الإلتزام: Commitment

الإلتزام هو ميل الفرد للمشاركة في أنشطة الحياة بدلاً من العزلة، والأشخاص الملتزمون لديهم قدرة على التقييم المعرفي الذي يمنحهم شعور عام بالهدف، ويتيح لهم إيجاد معنى للأشخاص، والأحداث، والأشياء في بيئتهم ((Kobasa et al , 1982:169).

التحدي: Challenge

التحدي هو الإعتقاد بأن التغيير بدلاً من الإستقرار هو أمر طبيعي في الحياة، وأن التغييرات حوافز مثيرة للإهتمام والنمو بدلاً من التهديد للأمن، والتحدي يخفف من ضغوط الحياة على الجانب الحسي والإدراكي، من خلال جعل الأحداث كمثيرات للنمو مثل تعزيز الإنفتاح، والمرونة، والتقييم الفعال للأحداث المتناقضة (Kobasa etal , 1982:170).

١- الصبر والإيمان بالقضاء والقدر:

ارتأت رحاب عارف (٢٠١٣: ٨٥) إضافة بعد رابع إلى أبعاد الصلابة النفسية وهو الصبر والإيمان بالقضاء، لما له من أهمية وأثر كبير في تعزيز المناعة النفسية لدى الأفراد الذين يواجهون ظروفاً ضاغطة، على اعتبار أن الصبر من أهم الركائز الدينية التي يستند عليها الأفراد في مواجهتهم للأحداث الحياتية الشاقة، وترى أن الإيمان بالقضاء سمة إيمانية راسخة تساعد الفرد على مواجهة مصائب الدنيا والأزمات بنفس راضية مستسلمة لقضاء الله تعالى إيماناً وتقرباً لله تعالى، مما يمنحها شعوراً بالطمأنينة وراحة البال.

٢- المرونة:

أضافتها آمال باظة (٢٠١٢: ١٢) كاحد أبعاد الصلابة النفسية، وتعرفها بأنها " قدرة الفرد على المواجهة الإيجابية، والتأقلم والتوافق الإيجابي مع التهديدات أو العثرات التي يتعرض لها في حياته، ويحقق أو يحرز نواتج ايجابية بالرغم من مثل هذا التعرض والقدرة على التعبير عن مشاعره والتواصل الإيجابي مع الأخرين.

ثالثاً :دافعية الإنجاز:

تعد الدافعية من أهم موضوعات علم النفس، وذلك يرجع إلى أن كل سلوك وراءه قوى دافعية معينة، كما تأتي أهميتها من أنها أساس التعلم واكتساب الخبرة، كما أنها أساس إتصال الفرد بالعالم المحيط به، وتتعدد الإتجاهات النظرية المفسرة لدافعية الإنجاز كالآتى:

١- **الإتجاه التقليدى:** وهو بداية التنظير فى دافعية الإنجاز وأصحاب هذا الإتجاه يرون أن دافعية الإنجاز يكون أحادي البعد ويمثل هذا الإتجاه مورای، ماكليلاند، أتكنسون.

٢- **الإتجاه الإعزائى (السببي):** وأصحاب هذا الإتجاه يرون أنه يمكن إعادة صياغة مفهوم الدافع للإنجاز فى ضوء المكونات السببية والإدراكية بجانب عامل الميل إلى النجاح والفشل، ويمثل هذا الإتجاه، وينر وكيوكلا.

٣- **الإتجاه الحديث:** ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن الدافعية للإنجاز مكون متعدد الأبعاد ومن أصحاب هذا الإتجاه محمود عبدالقادر، جاكسون هيرمانز، وصفاء الأعصر، وميتشل.

ويمكن تلخيص وجهات النظر المتباينة التي فسرت الدافعية للإنجاز كما يلي:

- يرى أصحاب الإتجاه التقليدي أن الدافعية للإنجاز دافع داخلي أو خارجي قائم على المنافسة من أجل التميز والنجاح في المواقف التي تثير هذه الطاقة لدي الأفراد.
- أما أصحاب الإتجاه الإعزائي فيرون أن للدافعية للإنجاز أسباب مهمة لحدوثها تتمثل في الجهد، والقدرة، ومستوى صعوبة المهمة، والحظ، كما يؤكدون على ميل الفرد للنجاح، وتجنب الفشل، حيث جاء هذا الإتجاه مكملاً لنظرية أتكنسون.
- أما الإتجاه الحديث فيرى أصحابه أن دافعية الإنجاز لا تعتمد على دافع النجاح وتجنب الفشل فقط، ولكن هى متغير متعدد الأبعاد، فهو يشمل أيضاً المثابرة، والطموح، والاتجاه نحو المستقبل وغير ذلك من المتغيرات الأخرى، والدراسة الحالية تتبنى هذا الاتجاه.

رابعاً: التفكير الإبداعي:

التفكير الإبداعي من أرقى أنواع النشاط الإنساني، إن لم يكن أرقاها بالفعل فقد أصبح منذ الخمسينات من القرن الماضي من المحاور الرئيسية التي تناولها البحث العلمي بالدراسة والتمحيص، في عدد كبير من الدول المتقدمة منها والنامية، فالتقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي نشهده اليوم يتطلب تفجير القدرات الإبداعية وتطويرها عند الفرد، وكذلك فإن المشكلات الحياتية التي تنتج عن هذا التقدم تحتاج إلى أعمال إبداعية للتغلب عليها (محمد الطيطي، ٢٠٠٤: ١٦).

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة والبحوث في مجال التفكير الإبداعي، فتبين أنه لم يتم الإتفاق على تعريف محدد وواضح للتفكير الإبداعي، فهناك تعريفات كثيرة لمفهوم التفكير الإبداعي، وهذه التعريفات يمكن تصنيفها في ضوء الآتي:

١. التعريفات التي تركز على العملية الإبداعية.
٢. التعريفات التي تركز على الإنتاج الإبداعي.
٣. التعريفات التي تركزعلى السمات الشخصية للمبدعين.
٤. التعريفات التي تركز على القدرة الإبداعية.

ويمكن تلخيص وجهات النظر المتباينة للنظريات المفسرة للتفكير الإبداعي كما ذكرها مختار الكيال (٢٠١٢: ١٩٣) كالآتي:

- أن الإتجاه الإنساني جعل لكل فرد في المجتمع نصيب من القدرة على التفكير الإبداعي، ويسعى كل فرد لتحقيق ذاته المبدعة، حيث إن لدى كل فرد شحنة دافعة للإبداع.
- أما الإتجاه السلوكي فيربط بين التشجيع والتعزيز وظهور القدرات الإبداعية لدى الأفراد، ومن ثم فالأفراد الأكثر إبداعاً من غيرهم يمكن معرفتهم وتميزهم إذا استخدمت أساليب التعزيز والحوافز المختلفة.
- والتحليل النفسي يجعل من كبت الفرد لبعض دوافعه وخاصة المرفوضة من المجتمع وإعلائه لها سبب ظهور إبداعات الطلاب في مجالات محددة.
- أما الاتجاه المعرفي فقد أوضح أن إثراء السياق البيئي الذي يعيش فيه الفرد ومناسبته هو المعين الذي يمد الفرد بالمعلومات ويساعده على النمو السليم، وعلى عضو هيئة التدريس الجيد أن يأخذ بيد الطالب ويهيئ له الفرص ويمده بالتغذية الراجعة حتي ينمو إبداعه.
- أما المدرسة الجشطلتيه فتدعو إلى تقديم مواقف ومشكلات غير مكتمله تستثير إبداع الأفراد وتنميته لديهم.

دراسات سابقة

أجرى **محمد السيد (٢٠٠٩)** دراسة بعنوان: التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة، وقد هدفت الدراسة إلى المساهمة في الجهود العلمية لدراسة حالة التدفق كخبرة مثلى والتعرف علاقة التدفق ببعض العوامل النفسية مثل (الاعتماد على النفس، المثابرة، الدافع للإنجاز، وغيرها)، وتكونت عينة الدراسة من (٦١٦) طالباً من الكليات العملية والنظرية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ايجابية دالة عند مستوى(٠,٠١) بين التدفق وبعض العوامل النفسية مثل (الاعتماد على النفس، المثابرة، الدافع للإنجاز، وغيرها).

وقام **إبراهيم المغازي (٢٠١٥)** بدراسة بعنوان: التدفق النفسي كمنبئ نفسي لفاعلية الذات والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد هدفت الدراسة إلى التنبؤ بكل من فاعلية

الذات والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال التدفق النفسي، وتتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالباً وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة عند مستوى(٠,٠١) بين التدفق النفسي وفاعلية الذات والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمعنى أن اتسام الطلاب بارتفاع التدفق النفسي يصاحبه ارتفاع وزيادة في كل من فعالية الذات والدافعية للإنجاز.

وأجرى **Robin, Vealy & Nicole, Perritt(2015)** دراسة بعنوان: الصلابة والتفاؤل كعوامل منبئة بالتدفق لدى عينة من الرياضيين في الألعاب الجماعية، وقد هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين سمات الشخصية(الصلابة النفسية ، التفاؤل) والتدفق لدى الرياضيين، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٧) طالباً من ستة جامعات في ولايات الشرق الأوسط، واستخدم الباحثان مقياس التدفق (جاكسون، كيمكي، فورد، مارش: ١٩٩٨)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ان المستويات العالية من الصلابة النفسية والتفاؤل منبئة بالتدفق في جميع أبعاده (الأهداف الواضحة، اندماج الفعل في الوعي، التركيز علي المهام، التجربة الذاتية، الشعور بالتحكم، عدم الشعور بالوقت، التغذية الراجعة، وأخيراً التوازن بين التحديات والمهارات).

وقدم **lew, Lyoung-hoon & cho, Jungwan (2013)** دراسة بعنوان: العلاقة بين الإبداع والدافعية والبيئة المحفزة للإبداع لدى الأطفال، وقد هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الإبداع والدافعية الداخلية والخارجية، والبيئة المحفزة للإبداع لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طفلاً من خمس حضانات مختلفة بواقع (٥٤ طفل، ٧٣ طفلة)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة ودالة عند مستوى(٠,٠١) بين الدافعية الداخلية والخارجية والشخصية المبدعة، في ظل وجود بيئة محفزة للإبداع.

وقامت **أمل السعدي (٢٠١٥)** بدراسة بعنوان: أساليب التفكير وعلاقتها بالصلابة النفسية لدي عينة من الشباب الجامعي، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن التأثير المحتمل لمتغير النوع (ذكور– إناث) في العلاقة بين أساليب التفكير والصلابة النفسية لدى عينة الدراسة، والكشف عن التأثير المحتمل لمتغير التخصص الأكاديمي (علمي – أدبي) في العلاقة بين أساليب التفكير والصلابة النفسية لدى عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية – جامعة عين شمس، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة عند مستوى(٠,٠١) بين أساليب التفكير المولدة للإبداع، وأبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية.

في حين قام **Ruiz, Maria et al (2014)** بدراسة بعنوان: الذكاء والتفكير العلمي الإبداعي: الدليل على الأداء الأكاديمي، وقد هدفت الدراسة إلى التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال تقييم قدرات الذكاء والتفكير العلمي الإبداعي لدى طلاب المدارس الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٩٨) طالباً، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن القدرات العلمية الإبداعية مساهمة في التنبؤ بالأداء الأكاديمي العالي (حالة التدفق) في المجالات العلمية والرياضية واللغوية.

فروض البحث

١- توجد مطابقة بين النموذج المفترض لحالة التدفق مع بيانات عينة الدراسة الحالية بالنسبة للعلاقات بين (الصلابة النفسية، ودافعية الإنجاز) كمتغيرات مستقلة، وحالة التدفق كمتغير وسيط، والتفكير الإبداعي كمتغير تابع على النحو التالي:

أ) يوجد تأثير موجب مباشر دال احصائياً لمتغير دافعية الإنجاز على حالة التدفق.

ب) يوجد تأثير موجب مباشر دال احصائياً لمتغير الصلابة النفسية على حالة التدفق.

ج) يوجد تأثير موجب مباشر دال احصائياً لمتغير دافعية الإنجاز على التفكير الإبداعي.

د) يوجد تأثير موجب مباشر دال احصائياً لمتغير الصلابة النفسية على التفكير الإبداعي.

هـ) يوجد تأثير موجب مباشر دال احصائياً لمتغير حالة التدفق على التفكير الإبداعي.

و) يوجد تأثير موجب غير مباشر دال احصائياً لمتغير دافعية الإنجاز على التفكير الإبداعي.

ز) يوجد تأثير موجب غير مباشر دال احصائياً لمتغير الصلابة النفسية على التفكير الإبداعي.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في حالة التدفق.

منهجية البحث

عينة الدراسة

وتكونت من٢٧٦ طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة مدينة السادات للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦، وتم استبعاد عشرة طلاب بسبب عدم إكمالهم للمقاييس أثناء تطبيقها، وبالتالي يكون العدد الكلي للعينة (٢٦٦) طالباً وطالبة، ويوضح جدول(١) توزيع طلاب العينة الأساسية حسب التخصص والنوع.

جدول (١)

توزيع طلاب العينة الأساسية حسب التخصص والنوع

التخصص	الذكور	الإناث	المجموع
طفولة	٠	٧٩	٧٩
تجاري	٠	٩	٩
جغرافيا	٢	٢	٤
رياضيات	١٧	١٤	٣١
لغة انجليزية	٠	٤	٤
أساسي لغة انجليزية	١٤	٤٤	٥٨
أساسي لغة عربية	٨	٣١	٣٩
بيولوجي	٥	٨	١٣
أساسي علوم	٠	٣	٣
فيزياء	٠	٣	٣
كيمياء	٨	١٥	٢٣
المجموع	٥٤	٢١٢	٢٦٦

أدوات الدراسة

١- مقياس حالة التدفق (إعداد/ عبد الهادي السيد عبده، فاروق السيد عثمان)

٢- مقياس الصلابة النفسية (إعداد / الباحثة)

٣- مقياس دافعية الإنجاز (إعداد / الباحثة)

٤- اختبار التفكير الإبداعي (إعداد/ تورانس)

نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: النتائج الخاصة بفروض الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد مطابقة بين النموذج المفترض لحالة التدفق مع بيانات عينة الدراسة الحالية بالنسبة للعلاقات بين (الصلابة النفسية، ودافعية الإنجاز) كمتغيرات مستقلة، وحالة التدفق كمتغير وسيط، والتفكير الإبداعي كمتغير تابع.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل المسار باستخدام برنامج (AMOS 20) لنمذجة المدخلات وهي (الصلابة النفسية، ودافعية الإنجاز)، والمتغيرات الوسيطة وهي (حالة التدفق)، والمتغير التابع (التفكير الإبداعي).

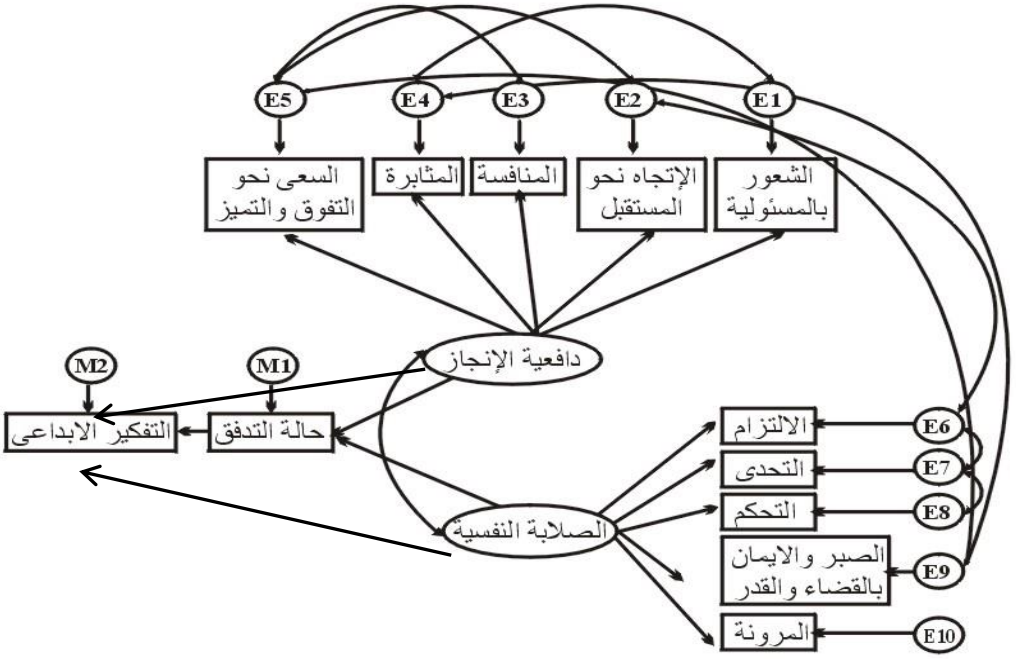

شكل (١) النموذج البنائي لحالة التدفق في علاقته بكل من الصلابة النفسية، ودافعية الإنجاز والتفكير الإبداعي

جدول(٢)

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج تحليل المسار للعلاقة بين الدافعية للإنجاز والصلابة النفسية وحالة التدفق و التفكير الإبداعي

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square(CMIN)	٥٣,٤	أن تكون غير دالة إحصائيًا
مستوى الدلالة	٠,٠٦ (غير دالة)	
DF	٤٢	
CMIN/DF	١,٢٦	أقل من ٣
GFI	٠,٩٦	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	٠,٩٦	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	٠,٩٩	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	٠,٩٩	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	٠,٠٣	من (صفر) إلى (٠,١): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتضح من جدول (٢) ما يلي :تطابق نموذج تحليل المسار مع بيانات عينة الدراسة، وهذا هو أفضل نموذج أمكن استخراجه، فكانت قيمة χ^2 لنموذج تحليل المسار = ٥٣,٤ بدرجات حرية = ٤٢ وهى غير دالة إحصائياً، وكانت النسبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = ١,٢٦ < 3،

مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج، ولقد استخدم البحث الحالي عدد أخر من المؤشرات للمطابقة حيث إن لكل مؤشر وظيفة معينة :

فمثلاً مؤشر حسن المطابقة Goodness of fit statistic (GFI)، لا يعتمد على حجم العينة بصورة كبيرة، ويقيس مدي مطابقة أو أفضل نموذج مقارنة بالنماذج الأخرى وقد بلغت قيمته (٠,٩٦) وهي تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج المقترح مع البيانات حيث تكون تلك القيمة في مداها المثالي كلما اقتربت من (١).

ومؤشر جذر متوسط خطأ الإقتراب Root Mean Square Error of (RMSEA) Approximation يقيس مدى وجود أخطاء في الإقتراب من مجتمع العينة، وقد بلغت قيمته (٠,٠٣) وهي تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج المقترح مع البيانات حيث تكون تلك القيمة في مداها المثالي كلما اقتربت من (صفر).

ومؤشر المطابقة المعياري(Normed Fit Index (NFI، وقد بلغت قيمته (٠,٩٦) وهي تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج المقترح مع البيانات حيث تكون تلك القيمة في مداها المثالي كلما اقتربت من (١).

ومؤشر المطابقة المقارن(Comparative Fit Index (CFI، وقد بلغت قيمته (٠,٩٩) وهي تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج المقترح مع البيانات حيث تكون تلك القيمة في مداها المثالي كلما اقتربت من (١) (عزت عبد الحميد، ٢٠٠٨: ٣٦٢- ٣٦٩).

تفسير نتائج التحقق من الفرض الأول:

من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرض الأول في الدراسة يتضح وجود مطابقة جيدة للنموذج المفترض من جانب الباحثة وذلك وفقاً لنتائج مؤشرات حسن المطابقة الواردة في الجدول رقم (٢)، حيث جاءت مؤشرات حسن المطابقة المستخدمة في مداها المثالي، وبذلك يتضح وجود علاقات سببية بين (الصلابة النفسية، ودافعية الإنجاز) كمتغيرات مستقلة، و(حالة التدفق) كمتغير وسيط، و(التفكير الإبداعي) كمتغير تابع.

وقد تم حساب قيمة التأثيرات لمتغيرات الدراسة، ويلخص الجدول (٣) المسارات أي الإسهامات النسبية ومعاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس فى الجدول التالى :

جدول (٣)

معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس بين الدافعية للإنجاز والصلابة النفسية و حالة التدفق و التفكير الإبداعي

علاقات المتغيرات			الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
المسارات المباشرة							
الدافعية للإنجاز	←	حالة التدفق	٠,٤١	١٦,٣٢	٤,١٩	٣,٨٩	٠,٠١
الصلابة النفسية	←	حالة التدفق	٠,٣١	٨,٢١	٢,٦٩	٣,٠٥	٠,٠١
حالة التدفق	←	التفكير الإبداعي	٠,٣٣	٠,٠٦	٠,٠١	٥,٧٣	٠,٠١
الدافعية للإنجاز	←	التفكير الإبداعي	٠,٤١	٠,٨٢	٠,١٤	٥,٨٥	٠,٠١
الصلابة النفسية	←	التفكير الإبداعي	٠,٥٢	٠,٦٣	٠,١١	٥,٧٢	٠,٠١
المسارات غير المباشرة							
الدافعية للإنجاز	←	التفكير الإبداعي	٠,٢١	٠,٤٢			
الصلابة النفسية	←	التفكير الإبداعي	٠,٢٧	٠,٥٥			

وفيما يلي عرض لتفسير المسارات في النموذج طبقاً للبيانات في جدول (٣) :

١- المسارات المباشرة من المتغيرات المستقلة (دافعية الإنجاز، والصلابة النفسية) إلى حالة التدفق (كمتغير وسيط):

أ- كشفت نتائج تحليل المسار عن **وجود تأثير موجب مباشر دال لمتغير دافعية الإنجاز على حالة التدفق**، حيث يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة التشبع المعياري لمتغير حالة التدفق مع دافعية الإنجاز بلغ (٠,٤١) وهو دال عند مستوى (٠,٠١)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من Lee, Eungu (2005)، ودراسة محمد السيد (٢٠٠٩)، و دراسة Turksoy, Ayse et al (2015).

ب- كذلك كشفت نتائج تحليل المسار عن **وجود تأثير موجب مباشر دال لمتغير الصلابة النفسية على حالة التدفق**، حيث يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة التشبع المعياري لمتغير حالة التدفق مع الصلابة النفسية بلغ (٠,٣١) وهو دال عند مستوى (٠,٠١)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من ودراسة Aube, Caroline et al (2014)، دراسة روبن ونيكول Robin, Vealy & Nicole, Perritt(2015).

٢- بالنسبة للمسارات المباشرة من المتغيرات المستقلة (دافعية الإنجاز، والصلابة النفسية) إلى التفكير الإبداعي:

أ- كذلك كشفت نتائج تحليل المسار عن **وجود تأثير موجب مباشر دال لمتغير دافعية الإنجاز على التفكير الإبداعي،** حيث يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة التشبع المعياري لمتغير التفكير الإبداعي مع دافعية الإنجاز بلغ الوزن الانحداري المعياري (٠,٤١) وهو دال عند مستوى (٠,٠١)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من دراسة Ghasemi, Faeshid (2011)، ودراسة سليم شعبان (٢٠١٣)، ودراسة شيماء علي (٢٠١٤).

ب- كشفت نتائج تحليل المسار عن **وجود تأثير موجب مباشر دال لمتغير الصلابة النفسية على التفكير الإبداعي،** حيث يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة التشبع المعياري لمتغير الصلابة النفسية على التفكير الإبداعي بلغ (٠,٥٢) وهو دال عند مستوى (٠,٠١)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من Samadzadeh, Mehdi et al(2011)، ودراسة Hasanvand, Banafshe et al (2013)، ودراسة أمل السعدي (٢٠١٥).

٣- بالنسبة للمسار المباشر من حالة التدفق إلى التفكير الإبداعي:

كذلك كشفت نتائج تحليل المسار عن **وجود تأثير موجب مباشر دال لمتغير حالة التدفق على التفكير الإبداعي،** حيث يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة التشبع المعياري لمتغير التفكير الإبداعي مع حالة التدفق بلغ (٠,٣٣) وهو دال عند مستوى (٠,٠١)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من Corko, Irena & Vranic, Andrea(2004)، ودراسة Ruiz, Maria et al (2014).

٤- بالنسبة للمسارات غير المباشر من المتغيرات المستقلة (الدافعية للإنجاز، الصلابة النفسية) إلى التفكير الإبداعي عن طريق حالة التدفق(المتغير الوسيط):

أ- كشفت نتائج تحليل المسار عن **وجود تأثير موجب غير مباشر دال لمتغير دافعية الإنجاز على التفكير الإبداعي،** حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري (٠,٢١).

ب-كشفت نتائج تحليل المسار عن **وجود تأثير موجب غير مباشر دال لمتغير الصلابة النفسية على التفكير الإبداعي،** حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري (٠,٢٧).

الفرض الثاني: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في حالة التدفق.

جدول (٤)

يوضح الفروق بين الذكور و الإناث فى حالة التدفق

البعد	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
١	ذكور	٥٤	٤٠,٥٠	٦,٧٧	٠,١٦	غير دالة
	إناث	٢١٢	٤٠,٦٤	٥,٣٠		
٢	ذكور	٥٤	٤٠,٤٦	٦,٥٤	٠,٠٤	غير دالة
	إناث	٢١٢	٤٠,٤٢	٥,١٨		
٣	ذكور	٥٤	٣٦,٤١	٦,٢٣	٠,٧٢	غير دالة
	إناث	٢١٢	٣٥,٨٢	٥,٠٣		
٤	ذكور	٥٤	٣٨,٧٦	٦,٤٢	٠,٣٤	غير دالة
	إناث	٢١٢	٣٩,٠٥	٥,١٦		
٥	ذكور	٥٤	٣٧,٣٣	٥,٨١	٠,٠٣	غير دالة
	إناث	٢١٢	٣٧,٣١	٤,٦٤		
٦	ذكور	٥٤	٤٠,١٣	٦,٢٠	٠,١٠	غير دالة
	إناث	٢١٢	٤٠,٢١	٥,١٤		
٧	ذكور	٥٤	٤٠,٩٦	٥,٤٧	٠,٣٣	غير دالة
	إناث	٢١٢	٤١,٢١	٤,٥٩		
٨	ذكور	٥٤	٣٩,٠٩	٦,٩٩	٠,٣١	غير دالة
	إناث	٢١٢	٣٩,٣٨	٥,٦٤		
٩	ذكور	٥٤	٣٩,٧٢	٦,٩٤	٠,٣٦	غير دالة
	إناث	٢١٢	٣٩,٤١	٥,٣٠		
١٠	ذكور	٥٤	٣٩,٧٤	٧,١٧	٠,٦٣	غير دالة
	إناث	٢١٢	٤٠,٣٣	٥,٦٩		
١١	ذكور	٥٤	٤٠,٧٦	٦,٥٢	٠,٥٢	غير دالة
	إناث	٢١٢	٤١,٢١	٥,٣٥		
الدرجة الكلية	ذكور	٥٤	٤٣٣,٨٧	٦٥,٣٥	٠,١٤	غير دالة
	إناث	٢١٢	٤٣٤,٩٨	٤٧,٣٧		

يتضح من جدول (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث على جميع أبعاد مقياس التدفق و الدرجة الكلية حيث كانت جميع قيم (ت) غير دالة إحصائياً.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج العديد من الدراسات كدراسة دراسة محمد السيد (٢٠٠٩)، ودراسة زهراء محمد (٢٠١٥)، ودراسة عفراء العبيدي(٢٠١٦)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الذكور والإناث تحدث لديهم حالة التدفق بالتساوي، فالتدفق يحدث لجميع الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية، وبإختلاف الأنشطة التي يمارسونها، وهذا يدل على أن كلاً من الذكور والإناث يتمتعون بشروط حدوث حالة التدفق وهي: امتلاكهم لأهداف واضحة ومحددة، توازن بين مهاراتهم

والتحديات التي يواجهونها سواء على المستوى الشخصي أو الأكاديمي أو النفسي، كذلك عادة لديهم تغذية راجعة ممن حولهم تساعدهم على الوقوف على إنجازاتهم والتعرف على أخطائهم أولاً بأول، ويمكن القول بأن الإختلاف بين الذكور والإناث على حالة التدفق يكون في المجالات والأنشطة التي تحدث فيها حالة التدفق لديهم، كذلك لكل فرد وإن اختلف نوعه نوع من النشاط المفضل لديه الذي يدفع له داخلياً ويشعر بالإندماج والتركيز الشديد فيه، مع الشعور بالإستمتاع والسعادة لقضاء وقته فيه.

التوصيات والبحوث المقترحة

١- اختبار التصور المقترح في الدراسة مع عينات أخرى .
٢- اختبار نماذج لحالة التدفق في علاقته بمتغيرات أخرى.
٣- دراسة حالة التدفق في العمل لدى الموظفين.
٤- دراسة حالة التدفق في المجالات المختلفة كالتعليم، والرياضة، والأنشطة العامة.
٥- دراسة دور المتغيرات النفسية في حالة التدفق مثل تحديد الذات، فاعلية الذات.
٦- دراسة دور حالة التدفق في بعض النواتج والمتغيرات النفسية كالهناء الذاتي، والرضا المهني، والرضا عن الحياة.
٧- تطبيق برامج إرشادية لتنمية مفهوم حالة التدفق لدى فئات مختلفة.
٨- إجراء بحوث مقارنة لحالة التدفق في ضوء ثقافات مختلفة، ومراحل عمرية مختلفة.
٩- إجراء بحوث لتنمية الإبداع لدى طلاب الجامعة وفئات أخرى.
١٠- دراسة العلاقة بين الصلابة النفسية وبعض المتغيرات النفسية كالسعادة، والهناء الذاتي، والرضا عن الحياة.

المراجع:

- إبراهيم المغازي(٢٠١٥). التدفق النفسي كمنبئ نفسي لفاعلية الذات والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة علم النفس*، العدد(١٠٩)، ص ص ٩٥-١١٧.
- أحمد سعد (٢٠١٢). الصلابة النفسية: المفهوم والمتعلقات. *مجلة دراسات لجامعة الأغواط*، العدد ٢١، ص ص ٣١-٤١.
- آمال باظة (٢٠١٢). *جودة الحياة النفسية*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- امل السعدي (٢٠١٥). أساليب التفكير وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي. *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة عين شمس.

- أنتونيلا دولفافي؛ تعريب مرعي سلامة (٢٠١١). علم النفس الإيجابي للجميع (مقدمة، مفاهيم، وتطبيقات في العمر المدرسي. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- رحاب عارف (٢٠١٣). فاعلية برنامج إرشادي بالواقع لتنمية الصلابة النفسية لدى عينة من زوجات الأسرى الفلسطينيين. *رسالة دكتوراه* . كلية التربية. جامعة عين شمس.
- زهراء محمد (٢٠١٥). نموذج بنائي للتدفق في علاقته بكل من سمات الشخصية والسعادة. *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- زينب محمد (٢٠١٣) . الصلابة النفسية وعلاقتها بمعنى الحياة في ضوء التفكير الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة . *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة أسوان.
- سليم شعبان (٢٠١٣). الدافعية الداخلية وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى عينة من طلاب الثانوية العامة في مدارس مدينة دمشق الرسمية. *رسالة ماجستير*. كلية التربية جامعة دمشق.
- سنايدر ، لوب ،بشاي ، جيمي (٢٠٠٥). مرجع علم النفس الإيجابي. *مجلة العلوم الإجتماعية*، المجلد (٣٣)، العدد (١)، ص ص ٢٣٧-٢٤٤.
- شيماء على (٢٠١٤). التفكير الإبداعى وعلاقته بدافعية التعلم لدى طالبات بعض كليات جامعة بابل. *مجلة علوم التربية الرياضية*، المجلد السابع، العدد الثانى، ص ص ٦٠ – ٦٩.
- عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٠). *الدافعية للإنجاز*. القاهرة : دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- عبدالهادي السيد ، فاروق عثمان (٢٠١٧). *مقياس حالة التدفق للمراهقين والراشدين*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عزت عبد الحميد (٢٠٠٨). *الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والإجتماعية بإستخدام برنامج ليزرل ٨,٨*. بنها: دار المصطفى للطباعة والترجمة.
- عفراء العبيدي (٢٠١٦). التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسي. *مجلة الأستاذ*، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لسنة (٢٠١٦)، ص ص ١٩٧- ٢١٤.
- محمد السيد (٢٠٠٩) . التدفق و علاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات نفسية*، العدد ١٩ (٢)، ص ص ٣١٣ – ٣٥٧ .
- محمد الطيطى (٢٠٠٤). *تنمية قدرات التفكير الإبداعي* . ط٢، عمان : دار المسيرة .
- مختار الكيال(٢٠١٢). التفكير الإبتكاري في الفصل (تدريس العلوم كمثال). *مجلة الإرشاد النفسي*، العدد (٣٣)، ص ص ١٨١-٢٤٤.

- نبيل نمر (٢٠٠٣). إتجاهات طلبة كلية التربية الحكومية بغزة نحو الإبداع وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لديهم. *رسالة ماجستير* . كلية التربية. جامعة عين شمس.
- Aube, Caroline; Brunelle, Eric & Rousseau, Vincent (2014). Flow experience and team performance: the role of time goal commitment and information change. *Journal of Motivation and Emotion*, 38, 120 – 130.
- Corko, Irena & Vranic, Andrea (2004). Effects of setting creative goals of different specificity on judged creativity of the product. *Journal of Review Psychology*, 11, 67-73.
- Csikszentmihaly, Mihaly (1975). *Beyond boredom and anxiety*. London: Jossey . Bass publisher.
- Csikszentmihaly, Mihaly (1990). *Flow: The psychological of optimal experience*. New York: Haper and Row.
- Csikszentmihaly, Mihaly (2009). *Flow in S.J. Lopez (ED), the encyclopedia of positive psychology* (pp. 394. 400) Oxford; Wiley Blackwell.
- Ghasemi, Farshid; Rastegar, Ahmed; Jahromi, Reza & Marvdashti, Roghayed (2011). The relationship between creativity and achievement motivation with high school student's entreneurship. *Journal of Social and Behavioral Sciences*, 30, 1291 – 1296.
- Guan, Xaowei (2013). A study on flow theory and translation teaching in chinas EFL class**.** *Journal of Language teaching and Research*, 4 (4), 785-790.
- Hasanvand, Banafash ; Merati, Ali & Khaledian, Mohamad (2013). To study the relationship between psychological hardiness and creativity with student s self-esteem . *International Journal of Basic Sciences and Applied Research*, 2 (6), 594 - 597.
- Hong, Jon-Chao; Chiu Pei-Yu; Shih, Hsiao-Feng & Lin, Pei-Shin (2012). Computer Self-efficacy, competitive anxiety and flow

state; escaping from firing on line game. *Journal of Education Technology*, 11, 70-78.

- Jackson, Susan; Thomas, Patrick; Marsh, Herbert & Smethurst, Christopher (2001). Relationships between flow, self-concept, psychological skills, and performance. *Journal of Applied Sport Psychology*, 13, 129-153.
- Kobasa, Suzan; Maddi, Salvatore & Kahan (1982). Hardiness and health: aprospective study. *Journal of Personality and Social Psychology*, 42(1), 168-177.
- Kobasa, S. & Pucceti, M. (1983). Personality and social resource in stress resistance. *Journal of Personality and Social Psychology*, 45(4), 839-880.
- Lee, Eunju (2005). The relationship of motivation and flow experience to academic procrastination in university students. *Journal of Genetic psychology*, 166 (1), 5-14.
- Lew, Lyoung-hoon & cho, Jungwan (2013). Relationship among creativity, motivation and creative home environment of young children. *Journal of International Conference on Advanced Science and Technology ASTL*, 20, 106-110.
- Robin, Vealy & Nicole, Perritt (2015). Hardiness and optimism as predictors of the frequency of flow in collegiate athletes. *Journal of Sport Behavior*, 38 (3), 321 -338.
- Ruiz, Maria; Bermejo, Rosario; Ferrando, Mercedes; Prieto, Maria; Sainz, Marta (2014). Intelligence and scientific – creative thinking, their convergence in the explanation of students, academic performance. *Journal of Reesearch in Educational- Psychology*, 12(2), 283-302.
- Samadzadeh, Mehdi; Abbasi, Moslem & Shahbazzadegan, Bita (2011). Survey of Relationship between psychological hardiness,

thinking styles and social skills with high school student's academic progress in Arrack City. *Journal of Social and Behavioral sciences*, (28), 286-292.

- Torrance, P. (1989). *The Nature of Creativity as Manifest in Its Testing. In Sternberg, R., J. (Ed.) the Nature of Creativity*. New York: Cambridge University Press, pp. (43-75).
- Turksoy, Ayse; Altinici, Even & Uster, Ugur (2015). Relationship between motivation and dispositional flow state football players participating in the u13 – u16 football leagues. *Journal of Social and Behavioral sciences*, 185, 301-306.